مؤسسة الشيخ عمي سعيد
ثقافة . تربية . تراث

الأيام الدراسية العلمية:

من الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي [ت 927 هـ /1521 م]
إلى الشيخ حمو بن موسى عمي سعيد [ت 1425 هـ / 2005 م]

كلمة باسم
الأساتذة المحاضرين

إعداد
د. إبراهيم بن بكير بحاز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

شيخنا الفاضل سماحة مفتي سلطنة عمان، مشايخنا الفضلاء أعضاء حلقات العزابة بوادي مزاب ووارجلان، ومشايخنا في مساجد ولاية غرداية كلها، إخواني ممثلي السلطات الرسمية لولاية غرداية، وممثلي السلطات العرفية لهذه الولاية، أيها الحضور الكريم، السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته:

كُلفت لأقول كلمة في هذا اليوم الافتتاحي لهذه الأيام الدراسية باسمي وباسم إخواني الباحثين، وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لأقول بعض الكلمات جاءتني بالمناسبة.

بدايةً أهنئ مؤسسة الشيخ عمي سعيد على إنجازهم الحضاري هذا، وهو فعلا إنجاز وُفقوا كل توفيق في بدايته ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويوفقنا جميعا إلى نهايته وإلى ما يمكن أن يصدر عنه من توصيات.

هذه الأيام الدراسية سبقتها أيام دراسية وملتقى للشيخ حمو فخار في الصائفة الماضية وهو من هو في وادي مزاب وسيعقبه عن شاء الله قريبا ملتقى في القرارة حول شخصية الشيخ عدون رحمه الله، ملتقيات تتوالى لمشايخنا الكبار، أكيد أنها عصرت وستعصر عقول الباحثين ليكتبوا في مواضيع مختلفة، وهذه الملتقيات الثلاث التي أنجزت والتي ستنجز في الشهور القليلة إن شاء الله تعبر حقيقة عن الوحدة، وحدة وادي مزاب، إباضية ومالكية، وحدة المسلمين التي ينشدها الباحثون ويبحثون عنها في محاضراتهم بالجامعات، في مقالاتهم التي نشرت والتي لم تنشر، الوحدة الإسلامية كلنا يرجوها والباحثون يعملون من أجلها صباح مساء، نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم ويسددهم في خُطاهم وفي بحوثهم ليجمعوا الشمل، شمل هذه الأمة التي قال فيها سماحة المفتي قبل قليل بأنه يرى مستقبل هذه الأمة الإسلامية قريب فهو لا يتشاءم، وإن شاء الله كلنا لا يتشاءم، التمكين إن شاء الله لهذا الدين قريب ولكن علينا أن نعمل صباح مساء من أجل هذا التمكين ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل جزءً من هذا التمكين منا، اللهم مكِّن لدينك واجعلنا سببا للتمكين، فهنيئا لكم معاشر الباحثين الذين أدركتم هذه الحقبة لتكتبوا وتسجلوا وتؤرخوا لهذه الإنجازات الحضارية التي نحياها اليوم، وهنيئا لكم معاشر المشايخ في عهدكم أقيمت هذه الأيام، وهنيئا لكم أيتها السلطات المحلية الرسمية والعرفية أقيمت هذه الأيام في زمانكم.

إذن، نتبادل التهاني بمناسبة هذه الأيام الدراسية ونشكر مؤسسة الشيخ عمي سعيد على هذا الإنجاز وندعو الله تعالى أن يوفقها لكي لا تقف في النقطة النهائية لهذا الملتقى يوم الجمعة عن شاء الله، وإنما تنظر إلى بعيد وتنظر إلى ملتقى ثان وثالث ورابع يجمع الباحثين ويجمع هذا الحضور الكريم، وإن من الباحثين من استطاع أن يأتي من بعيد جدا من عُمان ومن فرنسا ومن الجزائر بطبيعة الحال، فهذه وحدة أيضا عربية إسلامية، وهناك باحثون لم يستطيعوا أن يحضروا إما لمرض وإما لسبب من الأسباب، ندعو جميعا الله تعالى أن يشفي المرضى من الباحثين ومن غير الباحثين وأن يوفق الذين لم يحضروا لظروف أخرى أن يحضروا في الملتقيات الأخرى معنا.

هذه الأيام الدراسية هي التحام بين الشباب والشيوخ، بين شباب متطلع إلى المستقبل وشيوخ أصحاب التجربة و أقول في شأنهم كلهم ما قاله المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

فأنتم أصحاب العزيمة، فقد مدح الله من الأنبياء أصحاب العزائم الأنبياء أولي العزم، وأنتم أصحاب المكارم.

أيضا هذا الملتقى يصادف الذكرى الثانية والخمسين لاندلاع ثورة التحرير أول نوفمبر:

نوفمبر جل جلالك فينا ألست الذي بث فينا اليقينا

وقل الجزائر واصغ إن ذكر اسمها تجد الجبابر ساجدين وركعا

هكذا قال شاعر الثورة يلهم حماس المجاهدين في الجبال ويلهم حماسنا إلى اليوم لكي نبني هذا الوطن ولكي نؤسس ونقيم هذه الدولة الكريمة المضيافة، هذه الدولة التي على ربوعها نقيم مثل هذه الملتقيات وفي أحضانها يسمح لنا أن نقول هذه الكلمات.

لا أطيل عليكم هذه بعض الأفكار سجلتها وودت أن أسمعكم إياها، أرجو أن أكون قد وُفقت.

ختاما، باسمي وباسم إخواني الباحثين نهنئ مرة ثانية مؤسسة الشيخ عمي سعيد على هذا الإنجاز ونشكر لهم الدعوة الكريمة وندعو الله تعالى لهم بالسداد والسؤدد " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.